Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 5/ 2021 المجلد 29/ العدد 5/ 2021

الهجرة وأبعادها الاجتماعية في العرض المسرحي العراقي

وصال خلفة كاظم البكري
قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد
Dr.wisal.K@cofarts.uobaghdad.edu.ig

تاريخ استلام البحث: 2021/2/ 19 تاريخ قبول النشر: 2021/ 3 /16 تاريخ نشر البحث:2021/5/18

المستخلص:

يضم البحث الحالي أربعة فصول، تضمن الفصل الأول المعنون الإطار المنهجي للبحث، مشكلة البحث القائمة على التساؤل الآتي: ما الهجرة وما أبعادها الاجتماعية في العرض المسرحي العراقي في حين تركزت أهمية البحث الحالي في كونه يبحث في الدراسة الاجتماعية لموضوعة الهجرة بوصفها، إحدى الظواهر التي اتسعت وتفشت في الآونة الأخيرة وقد طغى ذلك في الكثير من النصوص المسرحية، أما الحاجة إليه، فكونه يفيد الباحثين والدارسين في معاهد وكليات الفنون الجميلة والمشتغلين في مجال الفن المسرحي، أما هدف البحث فيهدف تعرف الهجرة وأبعادها الاجتماعية في العرض المسرحي العراقي، واختتم الفصل بتعريف المصطلحات التي وردت في عنوان البحث. أما الفصل الثاني المعنون الإطار النظري فقد تضمن مبحثين معنونين على الترتيب الآتي: المبحث الأول: دوافع الهجرة. والمبحث الثاني: الهجرة في المسرح العالمي والعربي

ثم اختتم الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري والدراسات السابقة. أما الفصل الثالث فقد تضمّن إجراءات البحث وهي: مجتمع البحث وقد تضمن عروض المسرح الوطني للمدة ما بين (2010–2015)، أما عينة البحث فاقتصرت على مسرحية (المسار الرابع)، وقد خلصت الباحثة في نهاية بحثها هذا إلى ذكر النتائج التي ترشحت من تحليل عينة البحث ذكر قائمة المصادر التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

الكلمات الدالة: الهجرة، الأبعاد الاجتماعية، العرض المسرحي العراقي

Immigration and its Social Dimensions in the Iraqi Theatrical Performances

Wisal khalfah kadhim Al bakri
Department of Art Education/ College of Fine Arts/ University of Baghdad

Abstract

Including the first chapter entitled the methodological framework for the research.
the research problem based on the following question: What is immigration and its social dimensions in the Iraqi theatrical performance The fourth track play as a model, while the importance of the current research is focused on the fact that it searches in the social study of the issue of migration as one of the phenomena that has expanded and spread in recent times and this has prevailed in many texts The play, as for the need for it, as it benefits researchers and students in institutes and colleges of fine arts and those working in the field of theatrical art. As for the aim of the research: The research aims to: Define migration and its social dimensions in the Iraqi theatrical presentation, the fourth track theater as a model, and the chapter was concluded by defining the terms that were mentioned in the title of the research.
He mentioned the results that were filtered from the analysis of the research sample, including:
The researcher based on the results mentioned these some conclusions, then presented a set of recommendations, together with some proposals that she found complete for the research, and that was in the fourth chapter of this research.

Keywords: immigration, social dimensions, Iraqi theatrical , Performance

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الأول/الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث:

كان الفكر الإنساني مهتماً بالتنقل بوصفه ظاهرة سكانية متعلقة بالترحال طبقاً للحالة البيئية التي تعلم منها طريقة الترحال الزمكاني بما يتلاءم مع توفير حاجاته النفسية والمعيشية، لذا عدت الهجرات أحدى الحلول الانتقائية لتطوير الحياة والحصول على مستلزماته المعيشية وإبداء انشاء الحضارات بما يتلاءم مع آلية التكوين، فقد عانى الوطن العربي لاسيما(العراق) ولعقود كثيرة من الظلم والاستبداد والاستعباد، فلطالما استُغِلَّتْ فيه الطاقات البشرية والموارد الطبيعية لنصرة الحاكم وذويه، وقد كان لذلك أثره البالغ على أبنائه، وذاق هؤلاء شتى أصناف العذاب والحرمان، زيادة على ذلك التفاوت الكبير الذي كان يشهده العراق في درجات الوعي ما أثر في ذلك على شريحة الاصوات المثقفة التي كانت تنادي بالحقوق والحريات.

إن ما آل إليه (العراق) من ظروف سياسية/اقتصادية قاسية دفعت بأبنائه إلى الركون إلى (الهجرة) يعَدِّ هذه الأخيرة المَنْفَذ الأول للنجاة من كل ما يطيح بالحياة الإنسانية الكريمة، وشكلت هذه الظاهرة حالة من القلق لدى المخرجين العرب وبالأخص المخرجين العراقيين وبمعالجات إخراجية على مستوى النص والعرض مما تشكل خصوصية في العرض المسرحي العراقي، لذا تكمن مشكلة البحث الحالي بالاستفهام الآتي: ما الهجرة وما أبعادها الاجتماعية في العرض المسرحي العراقي؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث الحالي في دراسة موضوعة الهجرة لما تحمله من أبعاد ومضامين فكرية ودينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، موضوعة سادت العصر الآني جسدها المسرح ولاسيما في العرض المسرحي العراقي فضلاً عن عدم تناولها في الدراسات السابقة لذا وجدت الباحثة ضرورة في دراستها.

فيما تكمن الحاجة إليه في انه يفيد ذوي الاختصاص في بيان طبيعة ظاهرة الهجرة في العرض المسرحي العراقي ويشكل البحث أيضا إضافة نوعية للمكتبة الأكاديمية الجامعية.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى: التعرف على الأبعاد الاجتماعية لموضوعة الهجرة في العرض المسرحي العراقي.

رابعاً: حدود البحث:

1. الحد الزماني:2015
2. الحد المكاني: العراق
3. الحد الموضوعي: الهجرة وأبعادها الاجتماعية في العرض المسرحي العراقي

4. خامساً:تحديد المصطلحات:

1. الهجرة اصطلاحاً: الهجرة بالمعنى العام هي الخروج من وطن إلى آخر، أو الانتقال من مكان إلى آخر سعياً وراء الرزق والهجرة بالمعنى الخاص وهي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار السلام[1:ص518].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2. الأبعاد اصطلاحاً: مصطلح يطلق على المعرفة التي تتكون بعدما تتطبع به الحواس من معطيات وتكون القضية (بَعْدية) إذا كان المعمول في صدقها على خبرة الواقع المحسوس ويقابل ذلك القضية (القبلية) التي نحكم بصدقها بمجرد النظر إلى طريقة تركيبها " [2:ص382].

3. الاجتماعية اصطلاحا: يشير المفهوم إلى سمة من سمات معيشة الكائنات، وينطبق على السكان البشر والحيوانات الأخرى، ويشير إلى التفاعل بين الكائنات الحية بعضها البعض وجماعية التعايش بغض النظر عما إذا كانوا يدركون ذلك أم لا؟ وبغض النظر عما إذا كان التفاعل طوعيا أو غير طوعي [2:ص33].

الأبعاد الاجتماعية لموضوعة الهجرة إجرائياً: هو تقليص درجة الفهم والعلاقات الحميمية للموضوع لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة لغرض إيجاد السبل الكفيلة لمعالجتها.

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الأول: دوافع الهجرة

اهتم الفكر الإنساني بالتنقل بوصفها ظاهرة سكانية متعلقة بالترحال طبقاً للحالة البيئية التي تعلم منها طريقة الترحال الزماني والمكاني بما يتلاءم مع توفير حاجاته النفسية والمعيشية لذا عدت الهجرة أحد الحلول الانتقائية لتطوير الحياة والحصول على مستلزماته المعيشية وإبداء إنشاء الحضارات بما يتلاءم مع آلية التكوين.

ونتج عن ذلك الكتابات التي تركها بعض الفلاسفة والمفكرين أمثال كونفوشيوس في الصين وأفلاطون وأرسطو عند اليونان وابن خلدون عند العرب، إذ اهتم كونفوشيوس بفكرة التناسب بين مساحة الارض وعدد السكان واعتقد أن هذا التوزيع يقع على عاتق الحكومة بنقل السكان وأوضح العوامل التي تؤثر في السكان بحصرها في نقص الغذاء والحرب والزواج المبكر والتكاليف المبالغ فيها عند الزواج، أما أفلاطون فقد أشار في كتابة الجمهورية على الدور المهم للحكام في الاهتمام بعدد السكان في المدينة عند حد أمثل وتنظيم عقود الزواج، غير أن أرسطو أشار إلى توزيع السكان على وحدات المجتمع ويقسمها بين الأسرة ثم القرية ثم المدينة، ثم يعالج موضوع توزيع السكان على المهن ويقسمهم إلى من يقومون بمهن الطبيعية (كالزراعة–والصيد–وتربية الحيوان) إلى من يقومون بمهن غير طبيعية كالتجارة والصناعة، لهذا فعلى الحكومة والدولة التدخل بالأساليب التي يمكن أن تحقق التناسب بين حكم السكان في المدينة ومواردهم وخاصة مساحة الارض وقدرتها على إشباع حاجات السكان. وفي القرن الرابع عشر الميلادي قدم عبد الرحمن ابن خلدون المفكر الاجتماعي بعض الأفكار في علاقة حجم السكان بأهداف الدولة والمجتمع أو بالقيم المرغوب فيها داخل هذه الدولة([3:ص55–60].

مما تقدم يتبين أن ما عهد إليه المفكرين في توفير المستلزمات السكانية بكل أدواتها إنما هي الآلية المتمثلة عند توفرها تكون الهجرة لها نوع من الاستقرار اجتماعياً وفي حالة غيابها يكون بتفعيل لدور الهجرة في هذا المجال.

وقد حدثت أول هجرة في الإسلام هي هجرتا المسلمون إلى الحبشة؛ ففي الأولى كان عدد المسلمين فيها نحو عشرة أشخاص، أما في الثانية فكان عددهم فيها أكثر من ثمانين شخصاً، عندما اشتد ظلم المشركين تجاه المسلمين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من قتل وتعذيب ومقاطعة أمرهم الرسول محمد (ص) بالهجرة وقال لهم: ((لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه)) فخرج المسلمون بعد ذلك وكانت أول هجرة في سبيل الله لحفظ النفس ونشر الدين وأعلاء كلمة الله [4:ص408].

وهناك عدد من العوامل التي تدفع الأفراد والجماعات للهجرة منها:

1-العوامل الطبيعة والبيئية

أن للعوامل البيئية والجغرافية أثرا كبيرا في زيادة معدلات الهجرة إلى الخارج بسبب البيئة القاسية من حيث الحرارة والجفاف والكوارث الطبيعية "إن المناخ السيء والكوارث الطبيعية تؤدي في تدمير الممتلكات والمشاريع، والحيوانات فيضطر العديد من السكان للانتقال والهجرة إلى دول أخرى يتوفر فيه ظروف العمل والاستقرار[5:ص48].

إن سكان الأرض بأجمعهم يدفعون ثمن فاتورة التلوث والتغيير المناخي وارتفاع حرارة الأرض وتشق الغازات السامة، وقلة مصادر المياه وظهور التصحر، مما أدى إلى ظهور أمراض خطيرة تهدد سلامة البشرية ومواردها الطبيعية، وأن انبعاث الغازات مثل ثنائي أوكسيد الكاربون والميثان يؤثر على طبقة الأوزون المحيط بالأرض ويؤدي إلى تغييرات مناخية وارتفاع في درجات الحرارة [6:ص51-52].

من المفترض به أن التدهور البيئي يمكن أن يكون بمثابة أسباب ثانوية للهجرة بواسطة تأثيره في الظروف الاقتصادية في منطقة الأصل، كما هو الحال بالنسبة للحوادث الخطيرة؛ كالعواصف، والكوارث الطبيعية أو النزاعات أو الحروب [7:ص226-227].

1- العوامل الاجتماعية

تساهم عوامل ذات طبيعة اجتماعية في الهجرة سواء بتأثير الطرد أو بتأثير الجذب أو الاثنين معاً، وتزداد هذه العوامل في المجتمعات النامية إذ مازالت تنتشر لديها عادات ومفاهيم وتقاليد تسود بين أفرادها في علاقتها الاجتماعية تعود إلى الماضي القديم دون أن يطرأ عليها تغيير ومن بين هذه العوامل:

أ- النظرة الاجتماعية إلى العمل: يتحدد الموقف من العمل ليس فقط لعوامل اقتصادية يقررها مستوى الدخل الناجم عنه والشروط المادية الأخرى، كذلك لجملة من القيم والمفاهيم والعادات الاجتماعية، فالأفراد يقبلون على أعمال دون غيرها من الاعتبارات وبغض النظر عن الشروط المادية لها، فالأعمال (النظيفة) في المكاتب توفر لمنتسبيها وضعاً اجتماعياً وشروطاً للعمل أفضل مما توفره لهم الاعمال (القذرة) وهي الأعمال اليدوي وبصفة خاصة الزراعية والحرفية.

ب- النزاعات العشائرية: يلعب هذا العامل دوراً بارز ومهم في دفع السكان للهجرة من الريف نحو المدن الكبرى وبخاصة العاصمة هرباً من المشكلات والتبعات التي تترتب عليها لقد ازداد الوضع سوءاً على أثر تشريع قانون دعاوي العشائر عام 1954 الذي أعطى الصلاحية الكاملة للأشخاص في البت في هذه المشاكل وفظ النزاعات وتسوية الخلافات بعيداً عن السلطة المركزية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت- عوامل الجذب القرابية: يمثل عامل الالتحاق بالأقرباء وحتى الأصدقاء عامل جذب مهم من حيث تشجيعه على الهجرة، ويدخل ضمن هذه المجموعة من العوامل تلك المتعلق بالإغراء والتقليد، فأهمية مثل هذه العوامل تكمن في أنها تحرك لدى أولئك الذين لا تتوفر لديهم الدوافع الظاهرة إلى الهجرة والرغبة في الالتحاق بأقاربهم وعائلاتهم وأصدقائهم الذين سبق وأن استقروا في المدن والمراكز الحضرية الأخرى وذلك تعزيزاً للأواصر العائلية والقرابية والعشائرية [8:ص234-236].

2- العوامل الاقتصادية

إن الهجرة تتأثر بالتقلبات الاقتصادية إلى حد كبير، وإن الفوارق الاقتصادية بين البلدان النامية والبلدان المتطورة تتزايد بمضي الزمن، إذ يسعى المهاجرون إلى تحسين أحوالهم المعايشة وهم يقصدون المناطق التي تتميز بأفضل الفرص الاقتصادية وأعلى المردودات، إن محدودية فرص العمل وانتشار البطالة في الدول النامية ولا سيما بطالة الخريجين وشعورهم بخيبة الأمل تجاه مستقبلهم من أهم أسباب هجرة الشباب، وتعد البطالة من أهم عوامل هجرة الشباب "إن غياب الخطط في استيعاب الأعداد الكبيرة من الشباب التي أخذت تتدفق على سوق العمل، قد أدى إلى شحة فرص العمل... المتعلقة بالشباب المتخرجين من الجامعات والمعاهد مما يعني أن البطالة أخذت تزداد بين صفوف الشباب بشكل ملحوظ" [9:ص55].

بلغ المعدل العام للبطالة في الدول العربية حوالي 15% من السكان لعام (2005-2006)، إذ ساهم النمو السكاني المرتفع ومعدلات النمو الاقتصادي المحدود، وضعف قطاع الصناعة، وقلة الزراعة والانتاج وانحسار الوظائف وزيادة أعداد المتخرجين من الجامعات إلى تفاقم أزمة البطالة مما أدى إلى هجرات خارجية باتجاه الدولة الأكثر نمواً [10:ص46].

ويعد التفاوت في الآجر وفي توزيع الدخل من العوامل المهمة المؤثرة في الهجرة الدولية، إذ يكون الدافع الرئيسي والأساس لتدفق الآن المهاجرين في الدول النامية نحو الدول المتقدمة هو الأجور المغرية وتوفر سبل العيش الكريمة [11:ص90].

تؤثر البطالة بين الشباب بشكل كبير على نموهم وتطورهم إذ يؤدي إلى الحرمان من إشباع الحاجات الاقتصادية وتقليل فرصتهم في الاستقرار والزواج وتأسيس أسرة، وتؤدي البطالة وآثارها إلى انتشار ظواهر اجتماعية ونفسية قد تتحول إلى أمراض تؤثر على الأفراد والمجتمع مثل انتشار اليأس والضغوط والانطواء، وهي أمراض تؤثر على الأفراد والمجتمع على المدى الطويل وعلى صحة البنيان الاجتماعي، وإن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون إلى تقدير الذات ويشعرون بالفشل، فللعمل أبعاد وخصائص إنسانية ومجتمعية تجعله من أهم العمليات الاجتماعية والإنسانية التي تطور المجتمع إنتاجاً وفناً وثقافاً وهو الشكل الجوهري للنشاط الإنساني [12:ص129-134].

في هذا الصدد يقول الاقتصادي (بول ياران): "إن الهجرة بمثابة استمرار لواقع التخلف الذي تعانيه الأقطار النامية لأنها بمثابة تصدير لفائض القيمة لصالح الأقطار المتقدمة، وهي جزء من العلاقة التجارية غير المتكافئة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بين الدول الغنية والدول الفقيرة، والواقع أن الدول الغنية لن تتقدم إلا بعد مصادرتها لفائض القيمة من رأس المال والعمل الموجود في الأقطار الفقيرة" [13:ص22].

3- العوامل السياسية

عبر التاريخ اضطر الناس إلى التخلي عن ديارهم والتماس الأمان والملاذ مثل هجرة الانبياء والفلاسفة وعلماء الاغريق والصينين القدماء، وللعوامل السياسية تأثير مباشر في الهجرة الدولية فالحرب والصراعات الأهلية والاضطهاد والعنف السياسي في مقدمة الاسباب التي تؤدي إلى الهجرة، "يهاجر عدد كبير من الناس هجرة إجبارية للبحث عن ملجأ في مكان آخر، إذ يشمل أسباب الهروب العنف السياسي أو العرقي أو الاضطهاد"[9:ص44].

وتحفل الحياة السياسية في المجتمع العربي بالتسلط والقهر، ويمكن أن تتلمس هذا التسلط والقهر بغياب الحرية السياسية، إذ تسعى أنظمة الحكم إلى عدم السماح للأفراد بالتعبير عن آرائهم ولاسيما السياسية أو توجيه النقد إلى أجهزتها ومؤسساتها، كما في القرارات المصيرية التي تتخذها أنظمة الحكم التي لا تعبر في الواقع عن مصالح الأفراد، بل تعبر عن مصلحة النظام السياسي وحدة [14:ص69-70].

إن معظم المهاجرين العرب لاجئون سياسياً، أو فارون من قسوة أنظمتهم السياسية المستبدة، وحيثما وجد الاستبداد على مر التاريخ وُجد معه الظلم والجهل بالحقوق، وقد كتب جمال الدين الأفغاني مقالة مشهورة عنوانها: الأمة وسلطة الحاكم المستبد، يقول فيها: "إن الأمة التي ليس لها حل ولا عقدٌ في شؤونها ولا تستشار في مصالهم ولا أثر لإرادتها في منافعها العمومية وإنما هي خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون ومشيئة نظام، فتلك أمة لأتثبت على حالٍ واحدٍ... وإن كان حاكمها جاهلاً سيء الطبع... أسقط الأمة إلى مهاوي الخُسران... فيتغلب القوي على حقوق الضعيف ويختل النظام وتُفسد الأخلاق وتخفض الكلمة ويغلب اليأس فتمتد اليها أنظار الطامعين[15:ص51-52].

4- **العوامل النفسية:** رؤية (ماسلو) للاغتراب وتداعياته على الفرد التي تقود الفرد بشكل أو بآخر إلى (الهجرة) لم تبتعد كثيراً عن الرؤى النفسية التي تاخمت عصره، إذ يرى "ماسلو" أن الشخص الذي يعاني من أغراض الاغتراب هو شخص لم تشبع الحاجة لتحقيق الذات لديه، وأن حاجات الأمن والانتماء يصعب إشباعها أو إرضاؤها في مجتمع متغير، أي إن التغيير المستمر في حياة الأفراد وعدم الاستقرار يؤدي إلى شعورهم بالاغتراب والوحدة [16:ص119].

أما فروم فيرى إن الإنسان يشعر بالعزلة والغربة نتيجة تغير أنظمة الحياة "إن مثل هذا التغير يحتمل أن يؤدي إلى اضطراب في الطباع الاجتماعية للناس فلا يصبح التكوين القديم للطباع مناسباً للمجتمع الجديد مما يزيد من شعور الإنسان بالاغتراب واليأس، فقد فصل عن الروابط التقليدية، ولذلك فهو يحس بالضياع إلى أن يستطيع تكوين جذور روابط جديدة، واثناء هذه الفترات الانتقالية يصبح ضحية لجميع أنواع المزاعم والادعاءات التي تهيء له ملاذاً من الشعور بالوحدة [17:ص176].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وفي نظرة أخرى لعالم النفسي أريك فروم الذي خالف بها ما سبقه من المفكرين والمحللين في علم النفس خاصة (فرويد–ويونغ–وأدلر) وما تضمنت توجهاتهم الغريزية واللاشعورية الجمعية والتعويضية، إذ أخذ فروم على عاتقه البحث في المفهوم الاجتماعي وضغوطاته النفسية بوصفه عاملا أساسيا في تصديه لمفهومه النفسي، ويفسر فروم الإنسان السوي بأنه الذي يستطيع أن يكون ذاتاً أصيلة والشخص المغترب في نظره هو شخص مريض من الناحية النفسية لأنه يعامل ذاته كشيء أو كسلعة، والإنسان لا يمكن أن يعي اغترابه إلا إذا انفصل عن الحشد وتخلص من كل الروابط التي من شأنها أن تفقده الوعي بذاته، وأن الإحساس بالعزلة هو شيء لا يطاق، أما المجتمع السوي الذي اراده فروم يتمثل بإعادة تنظيم النظام الاقتصادي والاجتماعي في اتجاه تحرير الإنسان من استخدامه وسيلة لأغراض خارج نفسه وإلى خلق نظام اجتماعي يقوي التضامن البشري ويزيد من النشاط الإنتاجي إلى أقصى مداه [18:ص52–66].

ترى الباحثة أن دوافع الهجرة تتمثل في عدم رضا الأفراد عن بيئتهم الأصلية الوطن الأم وهواجس الخوف والاضطهاد وعدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والدولية وكبت الحريات وفشل الحكومات في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وفي إنجاز أي مشروع حقيقي لاحتواء الشباب وضعف قطاع التجارة والزراعة والصناعة، وانتشار الفقر والبطالة بين الشباب وخاصة المتعلمين وأصحاب الشهادات العليا وإحساس هذه الشريحة بأن السنوات التي قضوها في الدراسة بهدف الحصول على الشهادة قد ذهبت أدراج الرياح مما ولد لديهم إحباطاً وشعورا بالاغتراب والغربة في وظنهم والتهميش ومن ثم استثارة قلقهم حول مستقبلهم مما دفعهم إلى الهجرة إلى بلدان توفر لهم حياة كريمة وفرص للعيش.

المبحث الثاني: الهجرة في المسرح العالمي والعربي

مسرحية الملكة والمتمردون لأيغوبتي (1892–1953)

عالج ايغوبتي في مسرحياته مشاكل حديثة من وجهة نظر مسيحية صوفية وهي قضية الخلاص بالمعنى الديني أي الموت بشرف وعز والدفاع عن قضية ما في أطار رمزي في بلدة متخيلة وحوادث متخيلة وثورة متخيلة أيضاً.

تدور أحداث المسرحية في بلدة قامت بها ثورة كبيرة أطاحت بالملكة واضطر سكان هذه البلدة إلى الهجرة والسفر إلى الخارج لينجو من هذه الاضطرابات ولا يصيبهم مكروه فتقوم السلطات بالبحث عن الملكة السابقة لتلقي عليها وتحاكمها في مبنى عام للسفر أمام مجموعة من المسافرين والمسافرين في حيرة وضيق وهم قلقون أن يحدث لهم شيء يعرقل سفرهم، وتضم جماعة المسافرين هي (أرجيا) وهي فتاة من فتيات الشارع عاشت تبيع جسدها، وتكتشف (أرجيا) أن الملكة كانت بين المسافرين متنكرة في ثياب قروية فتهيأ فرصة للملكة لتهربها وتبعدها عن المكان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المهندس: "لا أظن أن هنالك شيئاً يدعو إلى القلق، فقد رأيت أناساً آخرون في الخارج، قد أوقفوا أيضاً يبدو أنه تفتيش جديد، لأننا قريبون جداً من الحدود، إن أوراقي كاملة كلها، ولكن إذا وجد هنا شخص يسافر بطريقة غير مشروعة فربما كان الأفضل أن يعترف بذلك إذا كانت لديه الشجاعة" [19:ص19-20].

مسافر آخر: "(كأنه يكلم نفسه) إن العدد الكبير من الجواسيس المنتشرين في هذا المكان لا يحمل الناس على الاعتراف كما تقول، على كل، فمن الواضح أحد هنا يسافر بطريقة غير مشروعة، لا بد أن يكون ساذجاً جداً، أو هذا ما أعتقده.

المهندس: حسناً، ففي هذه الحالة سنتابع طريقنا في نصف ساعة أو ما يقاربها.

المسافر: لا يمكنني أن أقول أنني اشاركك تفاؤلك، إنها رحلة شاذة بمجموعها، فيم هذا التعريج؟ إن طريقنا لم يكن يمر بهذه البلدة مطلقاً، والمحرك لم يكن بحاجة إلى تبريد كما يقولون، وما الغاية من كل هذا التفتيش؟ إن التفسير الوحيد المعقول لذلك أنهم يبحثون عن شخص ما".

مسرحية مهاجر بريسبان لجورج شحادة (1907-؟)

تبدأ أحداث المسرحية بوصول شخص مهاجر غريب في منتصف الليل إلى قرية من قرى صقيلة عام 1952م وفي الطريق يحاوره الحوذي لكن المهاجر لا يجيبه ولا يبادله الحديث ويهبط من العربة ليتأمل المكان ويتركه الحوذي لطول المدة التي بقاها بانتظاره وفي الصباح يأمر العمدة بجمع الناس لمعرفة من هذا الرجل المجهول المتوفي ويتبين في نهاية المسرحية بأنه رجل مات بالسكتة القلبية في قرية غريبة جاءها عن طريق الخطأ واستوحى الكاتب هذه المسرحية من مسرح العبث وبالأخص مسرحية صموئيل بيكت (في انتظار) وتمثل هذه المسرحية قمة الغربة والاغتراب في بلد غريب لا يعرفه أحد.

الحوذي:" (بعد ان يتتبعه بنظراته) آه، لا بد ان ينتاب المرء شعور غريب وهو يرى قريته مرة أخرى بعد آلاف السنين!... من أجلك فقط أشعر برغبة في البكاء (يربت على ردف حصانه) أليس كذلك، ياكوكو؟

المهاجر: (يتقدم في خطى منهكة للغاية نحو ساحة القرية الصغيرة وفي لحظة يبدو مترنحاً).

الحوذي: هيه، هنالك! إنك تسقط يا سيدي. (فيقوم بضع خطوات متجهاً نحوه، ثم يقف مشدوداً من جديد بالقرب من العربة ويستمر في متابعته بنظراته، إيه حقا يا سيدي، تستطيع أن ترى... كل شيء يتغير... كل شيء يمضي"[20:ص29].

المهاجر: "(يتطلع إلى المنازل التي تحيط بالساحة الصغيرة).

الحوذي: أما المنازل يا سيدي، هذه الأكوام من الحجارة ومن الجير، فلم لها قط ما يميزها... إلا عندما يكون لها شرفات... ولا أدري لماذا قلت... عندما يكون لها شرفات.

المهاجر:....

الحوذي: كم عمرك، يا سيدي؟... السن لها دخل في الحزن! صحيح أنه سؤال فضولي... ولكن أمام هذه النجوم".

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مسرحية المفتاح ليوسف العاني (1927- 2017)

استلهم (العاني) عناصر مسرحيته من المسرح الملحمي ابتداء بوجود الراوي وطريقة تقديم الشخصيات وتعريفها بنفسها ومناقشة المواضيع المهمة ووجود الصدى ومقارنة الماضي والحاضر وتوظيف الاغاني الشعبية وترديدها لسان الشخصيات.

كذلك عُرف (العاني) في توظيف الحكايات الشعبية واستثمار الاساطير في معالجته لمسرحياته:

الاغنية:" يا خشيبة نودي نودي

وديني على جدودي... جدودي بطارف عكا

يعطوني ثوب وكعكعة... والكعكة وين اضمها

أضمنها بصنيديكي

صنتدكي يريد المفتاح

والمفتاح عند الحداد" [21:ص322]

تقرر الشخصيات الثلاثة الرئيسية في المسرحية (حيرة وحيران ونوار) بالهجرة والرحيل إلى عالم الاجداد حيث الأمان والخير والمحبة والعيش الرغيد بلا خوف ولا قلق من المستقبل من أجل استشارتهم بأمر إنجاب الأطفال.

حيرة: "هيا... لنذهب.

حيران: إلى اين تذهب؟

حيرة: إلى جدودنا ونطلب مساعدتهم. ما رأيك؟ لا تتردد حيران.

حيران: (بعد فترة قصيرة) كما تريدين... نذهب.

حيرة: نوار... انت أيضا تعال معنا.

نوار: أنا لا أصدق الحكاية ولا أجد فائدة منها فلماذا أذهب معكما؟

حيران: إكراماً لي تساعدنا في الطريق تعاوننا.

نوار: لكن بشرط واحد أن أظل على رأي.

حيرة: كما تريد.

حيران: ولكن... كيف نصل إلى هناك؟

حيرة: الحكاية هي التي توصلنا... (تردد الحكاية)

يا خشيبة نودي نودي

وديني على جدودي

وجدودي بطارف عكا "

(يمتزج ترديدهما مع صدى الأغنية وهم يسيرون ثم يذوب الصوت والضوء معا)

وبوصول الشخصيات إلى طارف عكا حيث وجود الأجداد السابعة مجتمعين يقررون الأجداد مساعدتهم بإعطائهم ثوباً وكعكعة ويضعونها بصندوق وأقفاله بمفتاح لكن هذا المفتاح غير موجود وتبدأ عملية البحث عن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المفتاح عند الحداد والحداد يريد فلوس والفلوس عند العروس والعروس بالحمام والحمام يريد قنديل والقنديل بالبئر والبئر يريد حبل والحبل عند الثور والثور يريد حشيش والحشيش في البستان وهكذا يقومون بالسفر والتنقل من مكان إلى آخر لكي يصلوا في النهاية إلى البستان الذي يجدوه مكان خرب لكن الأرض صالحة للزراعة وينظرون سقوط الأمطار لكي ينمو الحشيش ويأكله الثور.

نوار: "خيمتنا الهجرها الغيث

نشرت له ظفايرها

أمطيري باسمة الفرح

على النقشة بمنايرها

الف زخة مطر زخي"

ويسقوط المطر تبدأ الحياة من جديد يعود التفاؤل والأمل وينمو الزرع ويحصلون على مرادهم وتشعر (حيرة) بنمو الطفل في بطنها، أراد (العاني) أن يقول في هذه المسرحية: إن الإنسان عندما يتمسك بأرضه ولا يفرط بها ويقوم برعايتها وزراعتها فإنه سوف يكون سعيداً مثل الأجداد ولا يحتاج إلى ضمانات لتأمين حياتهم فالأرض هو الضمان الوحيد لأجيالهم.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

1. تباينت أشكال (الهجرة) عبر المتوالية التاريخية لمراحل تطور المجتمعات البشرية على اختلاف ثقافاتها بتباين العوامل التي قادت اليها. كان منها:

أ- ما يرتبط بالأنظمة التعسفية وتداعياتها على الآخر؛ (قتل، وتعذيب، ومقاطعة، ونفي).

ب-ما يرتبط بقوى بشرية غير سِلْمية حروب. قوى غازية يعجز المُرْتَهَن إليها عن الامتثال أو التسليم بها.

ت-ما يرتبط بالأنظمة العسكرية المتطرفة وما تُخلِّفه هذه الأخيرة من مظاهر سلبية قمع. اضطهاد بسبب الانتماء العرقي أو الديني والمذهبي.

2. ما يرتبط بنظام الترغيب الغربي في امتصاص منافذ المعرفة هجرة ذوي المهارات والخبرات العالية وما يلازمه من توفير فرص عصية على التحقق في البلد الأم كـــ(تطوير المهارات. تحقيق الأفكار والنظريات. نيل الحظوة والعطايا).

3. توافرت الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعثرة وما ترشَّح عنها من نتائج توضَّعت في عدم قدرة الإنسان على مواجهة المتغير منها والثابت، على تنويع (الهجرة) بين:

أ- هجرة بدافع الطبيعة: البيئة القاسية (الحرارة. الجفاف. الكوارث الطبيعية) وما تُخلِّفه هذه الظروف من تصدُّع في بنية الحياة الكلية للمجتمعات الإنسانية.

ب- هجرة بدافع اجتماعي ولها شكلان: الأول: ما يرتبط بالعمل وعلاقة هذا الاخير بالقيم والمفاهيم والعادات الاجتماعية الأصيلة. الثاني: ما يرتهن إلى النزعات العشائرية وما تُخلِّفه هذه الأخيرة من قوانين صارمة وأعراف لا تلتقي ومتغيرات روح العصر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت- هجرة بدافع اقتصادي تتجلّى في: (الفوارق الاقتصادية بين البلدان النامية والبلدان المتطورة. انتشار البطالة. الشعور بخيبة الأمل تجاه المستقبل. تحسين أحوال المعيشة).

ث- هجرة بدافع نفسي: البحث عن سبل اشباع الذات المتعثرة فنياً وثقافياً وانتشالها من: حالات نفسية خطرة (اليأس. الفشل. الانطواء).

ج- هجرة بدافع سياسي: العنف السياسي والصراعات الأهلية التي تؤول بالفرد إلى البحث عن: (الأمان. الملاذ. الحرية السياسية. حرية النقد).

4. طفت فكرة (الهجرة) على سطح العروض المسرحية العالمية والعربية بصيغ عدة مثلت بشكل أو بآخر البعد الفكري والثقافي الذي ارتهنت إليه عصور هذه العروض المسرحية، منها:

أ-مدعاة للخلاص من العالم المادي وإيثار الموت (مسرحيات ايغوبتي)

ت-منفذاً لنجاة الحكام والملوك مسرحية الملكة والمتمردون .

ت-مثلت (الهجرة) في عروض المسرح العربي بين العبثية حيث السفر إلى اللاشيء والعدمية مسرحيات (مهاجر بريسبان).

الفصل الثالث/الإطار الإجرائي

أولاً: مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث على سبعة عشر عرضا مسرحيا مقدما على قاعة المسرح الوطني للمدة بين (2010-2015)

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	السنة
1	العد التنازلي لمكبث	علي عبد النبي الزيدي	أحمد حسن موسى	2010
2	الموت والعذراء	إبراهيم حنون	إبراهيم حنون	2010
3	غربة	جمال الشاطي	كريم خنجر	2010
4	غياب	عواطف نعيم	حسين جوير	2011
5	جنون الحمائم	عواطف نعيم	عواطف نعيم	2011
6	روميو وجوليت	مناضل داوود	مناضل داوود	2012
7	الحريق	قاسم محمد	محسن العزاوي	2012
8	فقدان	حيدر جمعه	غسان اسماعيل	2012
9	حروب	ترجمة: سامي عبد الحميد	إبراهيم حنون	2012
10	عربانة	حامد المالكي	عماد محمد	2013
11	توبيخ	أنس عبد الصمد	أنس عبد الصمد	2013
12	كامب	مهند هادي	مهند هادي	2013
13	أحلام كارتون	كريم شغيدل	كاظم نصار	2014
14	فوبيا	عبد الكريم العبيدي	أحمد حسن موسى	2014
15	مملكة الوعول	عبد الرحمن مجيد	غانم حميد	2014
16	المسار الرابع	حليم هاتف	حليم هاتف	2015
17	هل تسمعني أجب	ماجد درندش	خالد علوان	2015

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثانياً: عينة البحث: اختارت الباحثة عرض مسرحية المسار الرابع بالطريقة القصدية لكونها أكثر مسرحية تلائم في مضمونها مع أهداف البحث.

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينة ، تبعاً لما تمليه عليه طبيعة البحث الحالي.

رابعاً: أداة البحث

اعتمدت الباحثة على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات

خامساً: تحليل العينة:

مسرحية (المسار الرابع)

تأليف واخراج: حليم هاتف

سنة العرض:2015

تتحدث المسرحية عن شاب وزوجته اضطرا إلى الانفصال والابتعاد عن بعضهما بعد أن قررا الهجرة إلى دولة أجنبية لكن الغربة والحنين إلى الوطن ،دفعت شخصية (هو) التي يمثلها (محمد الكناني) إلى العودة إلى وطنه تاركاً زوجنه(هي) التي تمثل هذا الدور الممثلة (فاطمة جودت)، إلى الإصرار والبقاء في بلاد الغربة وعدم الموافقة بالرجوع إلى الوطن للخلاص من سلطة المجتمع وسلطة العائلة والوضع الاقتصادي والسياسي الذي يعيشه البلد وتبقى وسيلة الاتصال بينهما شاشة اللابتوب.

تبدأ المسرحية بأصوات دقات الفايبر وصوت القطار ،وبوجود الحقائب على خشبة المسرح بهذه العلامات افتتح العرض اذ تشعر كلا الشخصيتين(هو–هي) باليأس والضياع والإحساس بالغربة والعزلة والاحتياج إلى الآخر فكل منهما له أحلامه البسيطة فـ(هي) أرادت أن تجد بلد يدفئها وسط البرد والصقيع رغم الجمال الطبيعي والتعامل الإنساني بينما شخصية (هو) يذكره بالوطن المليء بالألم والأوجاع ولم تعد الأشياء كما هي بل تغير الأهل والاصدقاء.

"هي: إنته شكو عليك، إنته عايش بين أهلك وأصحابك وناسك يومية سهران مو آني مكضيته أفتر، أفتر إلى أن خلصت كل الأماكن وبعد عندي وقت أعيش بالبرد والصقيع وأبقى برحمة اتصالك وبرسالة فايبر.

هو: وآني لو ما الفايبر وين ألكاج وين أشوفج على الأقل إنتِ عايشه بأمان مو مثلي عايش بوسط الموت في بلد مغبر ما بيه حياة".

عمد العرض على المقارنة بين أحلام الشخصيات المسرحية فكل واحدة منها تعيش في بلد لم يستطع أن يحقق لها أي حلم من احلامها التي تحولت إلى سراب ومع أصوات القطارات التي تتعالى بين الحين والآخر تشكل هي الأخرى أو تعلن عن بداية الرحلة في كل محطة من محطات الضياع التي مرتبها الشخصيات وكذلك الحقائب التي تدل على السفر والهجرة إلى مكان آخر آمن لتحقيق حياة كريمة ومستقبل لأطفالهم، طرح العرض موضوعة الهجرة التي كانت الموضوع المهيمن طيلة رحلة العرض وحتى (فولدر) العرض كان عبارة عن تذكرة لمحطة قطار وفيها توقيت العرض والمكان بطريقة مغايرة لتوثيق الهجرة منذ بدء الدخول إلى العرض المسرحي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الإخراج:

عمد المخرج (هاتف) بتقديم العرض بطريقة مغايرة منذ البداية، إذ فصل بين الشخصيتين ولم يلتقيا للدلالة على أن كل منهما يعيشان في بلد، ولتجسيد ذلك وضع المرأة على يمين المسرح في المنطقة التي تشكل وحدتها وأرادتها، أما الرجل فقد وضعه على يسار المسرح، وطريقة الفصل كانت بتحويل منظومة الإضاءة بدلا من وجودها كمساقط كالمعتاد ومع دخول خمس شخصيات غير واضحة المعالم تحمل حقائب، كل يحمل الحقيبة بشكل مختلف هذا يحيلنا إلى تعدد أنواع الهجرة وطرق اختيار الهجرة بعدة منافذ ولا وجود لمنفذ واحد، إذ عمد المخرج إلى دخول هذه الشخصيات من مناطق مختلفة بالإضافة إلى الإضاءة المصاحبة لأعمدة الدخان المتصاعدة، والحقائب غير الواضحة هي الأخرى شكلت صورة من الضياع، صورة من الهموم التي أطاحت بتلك الشخصيات المغتربة وهي تتحدث من نافذة (الفايبر)، إذ يحول المخرج جهاز الإضاءة إلى شخصية هي الأخرى يتحدث معها الممثل (هو) وكأنها شاشة لابتوب (حاسبة) لتقوم الشخصيات بأصوات استلام الرسائل بالتحدث مع بعضها في محاولة من المخرج لإعطاء مسافة البعد التي تحكم هذه الشخصيات، وعندما تتعالى أصوات القطارات تبدأ عملية البحث الواحد عن الآخر في القطار الذي شكل لنا مع الإضاءة قطار العمر الإنساني بمحطاته المتعددة التي شكلت هي الأخرى محطات الألم والوجع الإنساني التي نالت من تلك الشخصيات. وفي وصف الممثلة (فاطمة) طريق الهجرة إذ يتحول (الرمب) أسفل المسرح بالإضاءة إلى بحر وتصف فيه غرق (ابنها) الذي سقط من العبّارة التي كانت تنقل المهاجرين، وأختتم العرض بهجرة الشخصيتين كل منهما إلى مكان وكأننا في رحلة حلم لا تنتهي وقد جاء ذلك بإظهار شكل العرض في عدة دلالات راسما المكان وكأنه محطة قطار للدلالة على العمر الذي يشكل هو الآخر تذكرة أو رحلة منذ الولادة حتى الموت رحلة ذهاب وإياب.

التمثيل:

طرح العرض المسرحي شخصيات مركّبة تتحول بين الحين والآخر مع تحول الحدث الذي أراد له المؤلف والمخرج أن يكون متغيرا، فتحول الممثل إلى عدة شخصيات منها: الحبيب المحب لزوجته الذي حرم من مشاعر إنسانيته التي نالت منه، ومرة الجندي المهزوم في أرض المعركة وهو يهتف (الثورة، الثورة) ويكررها بسخرية وتهكم حتى ينظر إلى نفسه ويستذكره بلده في جملة: (طلع هذا البلد عربانة مال نفط يومية يجرها حصان). هذه الجملة التي تجعل من الممثل مكتشفا للعبة ويندم على تركه لزوجته ويقرر الهجرة والرجوع اليها في وسط بلد لا يحترم آدميته.

إن في حديث (هو) المتكرر مع نفسه يدل على انفصاله عن ذاته والانسراب في الذات المثالية واللجوء إلى اللاواعي والعيش في الماضي والحنين إلى زوجته في حمله لملابسها واستذكارها وكأنها موجودة والحاجة إليها والشعور اتجاهها بالحب، كذلك شخصية(هي) تعددت أدوارها هي الأخرى؛ فتارة تفضل البقاء في الدولة الأوربية التي تسكن فيها وترفض العودة، وتارة أخرى تشعر بالندم ولا تريد أن تموت بعيدة عن أهلها وتفضل ارتداء العباءة العراقية التي تمثل العودة إلى الأصول والانتماء، ونتيجة لشعورها بالغربة والضياع فقد حاولت الانتحار بسبب بعدها عن زوجها وابنها الذي مات غرقاً.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الإضاءة:

تقوم الإضاءة في هذا العرض وفق مفهوم الشكل المتحرك رغم ثبات اجهزة الإضاءة على خشبة المسرح، إذ تم تنفيذ الشكل السينوغرافي للعرض، إذ عملت الإضاءة إلى التحول بين الحين والآخر لإعطاء دلالات المكان الذي هو الآخر متحول ،مع الشخصية التي نتلمس ذلك الضوء والحوار معها كذلك ظهور الإضاءة من داخل الحقائب والتي كانت لها دلالاتها الأخرى في إعطاء أبعاد الترحال والهجرة حتى في تغيير المشاهد من مكان إلى آخر.

الموسيقى:

شكلت الموسيقى هي الأخرى تكاملية العرض المسرحي، وقد وظفت الكثير من المقاطع الصوتية التي تدل على الهجرة المتكررة ولاسيما أصوات القطار، وصوت السفينة وأصوات (اللطم) في هجرة الموت الذي أخذ بعدا جماليا هو الآخر في رسم المشهد، إذ استعار مصمم الموسيقى أصواتا موجودة في الحياة اليومية الحقيقية في العزاء، وفي استخدام الأغاني الشعبية القديمة للدلالة للحنين للماضي، وقد كان للموسيقى دورها البارز في توصيل معاني الغربة والاغتراب للشخصيات التي تناولت الحدث الدرامي.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

النتائج:

1-حملت المسرحية السلطة الاقتصادية والسلطة السياسية المتطرفة والمبثوثات المتشظية عنها (تصدع النظام الأسري) مسؤولية الضياع الذي صارت إليه عائلة (هو) ضمن اشتغالها على مفردة الهجرة.

2-عزت المسرحية في هجرة (هو) وعائلته إلى تزلزل القيم الثابتة في المنظومة المجتمعية حيث غياب الفطرة الأصيلة بين الناس وانعدام العدالة والحرية وتفشي النفاق الاجتماعي والتزييف.

3-رشح الخطاب السياسي في العرض المسرحي مظاهر اجتماعية سلبية (تهميش-وتشويه-وتفكيك) ساهمت في إبراز نموذج المهاجر في الشخصيات الدرامية وإظهاره على سطح العرض.

4-نحى المخرج في تجسيد فكرة الهجرة المنحى العبثي حيث الضياع والعدمية والبحث في اللاجدوى، عبر اشتغاله على الإضاءة المعبرة على مفردات الديكور ولا سيما أعمدة الدخان المتصاعدة وحقائب السفر التي كان يشوبها شيء من الضبابية.

5-حملت الإضاءة بعدا نفسيا واضحا لمفهوم الهجرة -باستخدام تقنية الضوء والظل-تمثل في الانشطار إليه الشخصيات في اثناء وبعد رحيلها، حيث الصراع بين:

أ-الركون إلى الأنا الواقعية بغية الخلاص من الأنا الذي تعيشه الشخصيات في الوطن

ب-الانسراب في حلم المثالية حيث الانتماء إلى الوطن وماضيه الجميل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6-أضاف الممثل (هو) معنى آخر للهجرة تمثل في هجرة (الحب) القسرية ومغادرة كل ما هو جميل نتيجة لما كان يعتمل في داخله من صراع بين رفقة الحبيب والعودة إلى الوطن.

7-طرح المخرج فكرة الموت في مشهد غرق الابن وأعلى من أهميته في المسرحية بوصفه إحدى علامات الهجرة من حيث:

أ-الانعتاق من الحياة المادية والركون إلى العالم الآخر حيث الخلاص

ب-هجرة الحياة السعيدة والارتهان إلى كل ما يفضي إلى الألم والوجع

الاستنتاجات:

1. اتخذت الهجرة في العرض المسرحي صورا وتخيلات وأنماط حضور تمثلت في الهجرة النفسية فكانت تحمل أبعادا ومدلولات سياسية واجتماعية تمثل شكلا من التعبير عن الواقع المعاش للمهاجر.
2. اتخذت الهجرة في العرض المسرحي صورا وتخيلات وانماط حضور، تمثلت في مسميات غدة، كان منها (هجرة نفسية)، و(هجرة سيسيولوجية)، و(هجرة قرابية)، و(هجرة قسرية)، و(هجرة طبيعية) تحمل في أبعادها مدلولات سياسية واجتماعية لا تنفك تمثل هي الأخرى شكل التعبير عن الواقع المعاش للمهاجر.
3. تجاوزت الهجرة في العرض المسرحي العراقي الحاجات المادية وما ينسرب في هذا المضمار من حاجات أخرى كـــ(تحسين الواقع المعاشي) إلى كونها مدعاة للخلاص من العالم المادي ذاته حيث العالم الآخر (الموت) والسعادة اللانهائية.
4. تباينت الرؤية الفكرية والفلسفية للهجرة في العرض المسرحي بين كونها نظاما اقتصاديا اجتماعيا من شأنه العمل على انشائية جديدة للمجتمع، كونها ناظما نفسيا لذات الفرد من شأنه العمل على ازاحة كل ما يعيق الإنسان في تطلعاته نحو المستقبل، ويمثل كلا الناظمين نزوعا نحو التجديد.

التوصيات: توصي الباحثة بالآتي:.

1. احتواء الشباب لاسيما الخريجين منهم وذلك بتوفير فرص عمل تتناسب مع مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
2. فتح دورات تعليمية وتأهيلية تمكنهم من العمل في القطاع الخاص.
3. فتح القروض والتسهيلات لفتح مشاريع خاصة للشباب تمكنهم من بناء أسرة قادرة على مواكبة التطورات التي تطرأ على البلد.
4. إقامة مختبرات وفتح ورش مسرحية قائمة التحليل النفسي للشخصيات المسرحية التي يؤديها الممثلون ضمن عروض مسرح (الهجرة)، للوقوف على اهم التحولات النفسية التي تعتمل هذه الشخصيات.
5. تأمين الجانب الأمني والقضاء على الإرهاب والتطرف، إذ يعد الإرهاب أحد العوامل الأساسية التي تساعد على الهجرة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقترحات:

1- دراسة ثنائية (الواقعي) و(المثالي) في المهجر.

2- المقاربة السيكولوجية لموضوعة الهجرة في النص المسرحي العربي.

3- التحولات النفسية للشخصية المغتربة في العرض المسرحي العراقي.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2 (ط، ي)، ط1،(طهران – مطبعة سليمانزاده، 1385).

[2] سهير القلماوي، إبراهيم مدكور وآخرون: الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1965).

[3] علي عبد الرزاق جلبي:علم اجتماع السكان، (عمان: دار المسيرة، 2011).

[4] أبو محمد عبد الملك بن هشام، سيرة النبي محمد (ص)، ط1، المجلد الأول، (القاهرة: دار الصحابة للتراث والنشر، 1995).

[5] علي وهيب، الجغرافية البشرية، (القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1986).

[6] عبد الحسن الحسيني، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2008).

[7] يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية (دراسة السكان)، (عمان: دار وائل للنشر، 2010).

[8] منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، (بغداد: بيت الحكمة، 1989).

[9] محمود شمال حسن، الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2008).

[10] عبد الحسين الحسيني، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008)

[11] الياس زين الدين، هجرة الأدمغة العربية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972)0

[12] فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، ط1، (عمان: دار غيداء، 2011).

[13] عبد الرحمن علي عبد الرحمن، العمالة الأجنبية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1997).

[14] ستيفن كاستلز ومارك ميللر، عصر الهجرة، تر: منى الدروبي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013).

[15] عبد الرحمن بودرع، قضايا معاصرة من واقع الأزمة، (الدار البيضاء نيبور،2014).

[16] إقبال محمد رشيد،الاغتراب (التمرد–قلق المستقبل)، (عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع،2011).

[17] ك، هول، وج، لندزي، نظريات الشخصية، تر: فرج أحمد وآخرون، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1971).

[18] صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، (عمان: دار الفكر: 2009).

[19] ايغوبتي، الملكة والمتمردون، تر: ليلى صايا، (حلب: مكتبة الشرق، 1963م).

[20] جورج شحادة، مهاجر بريسبان، تر: فتحي العشري، (القاهرة: دار المعارف بمصر، 1969م).

[21] يوسف العاني، 10 مسرحيات من يوسف العاني، ط1، (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq